

# اليوم الوطني للمهاجر.. عند ما ينصلت البلد إلى أبنائه المهاجرين



والجماعات المحلية بال المغرب وكذا البعثات الدبلوماسية والقنصلية بالخارج.

ويتضمن برنامج هذا اللقاء تنظيم أبواب مفتوحة توسيعه ليشملهم وبنفس الشروط التي يستفيد منها إخوانهم في أرض الوطن، والغاية من ذلك تمكن هذه الشريحة من الساكنة من اقتناه أو بناء مسكن مع تسهيلات في القرض، وذلك طيلة اليوم، إضافة إلى ورشات موضوعاتية حول مواضيع تتعلق بالجانب الخدماتي كالخدمات القنصلية والاجتماعية وبرنامج تنمية الشبكة القنصلية، الخدمات القانونية والقضائية بالغاية المقيمين بالخارج، المقيمين بالخارج، الخدمات المقدمة من طرف إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة، الخدمات المرتبطة بالعقارات، والخدمات المرتبطة باستثمارات المغاربة المقيمين بالخارج.

كما سيتتنظيم أبواب مفتوحة ببعض جهات المملكة،

تضم أروقة وعروضاً في مختلف المجالات المختلفة،

وذلك بهدف توجيه وإرشاد أفراد الجالية المغربية

وتمكينهم من مختلف المعلومات والمعلومات

الضرورية لخدمة مصالحهم بال المغرب.

كم تشمل الإجراءات المحفزة لمغاربة العالم تسهيل ولوجهن للسكن بوطنهم، في إطار برنامج «ضمان السكن» بعد توسيعه ليشملهم وبنفس الشروط التي يستفيد منها إخوانهم

في أرض الوطن، والغاية من ذلك تتمكن هذه الشريحة من الساكنة من اقتناه أو بناء مسكن مع تسهيلات في القرض، الذي كما هو الأمر بالنسبة للعائلات المتوسطة، ينبغي إلا يتعدى 800 ألف درهم ولا تتجاوز مدة 25 سنة.

وبهذه المناسبة، ستنظم الوزارة المكلفة بالغازية المغاربة في الخارج، كعادتها كل سنة، لقاء تواصلياً مع المهاجرين من مختلف بقاع العالم اختارت له هذه السنة شعار: «ارتفاع

بالخدمات لفائدة مغاربة العالم». وذلك يوم الجمعة عاشر

غشت بمقر نادي بنك المغرب بالرباط، تحت الرئاسة الفعلية

لرئيس الحكومة وبحضور عدد من الوزراء المعينين. وسيتمكن

هذا اللقاء التواصلي، الجمع بين مغاربة العالم بمسؤولين

بالقطاعات الحكومية والمؤسسات العمومية المعنية بقضاياهم

لتدارس إمكانيات تحسين الخدمات المقدمة لهم وسبل تسهيل

الإجراءات الإدارية وتسرير المساطر المتعلقة

بمصالحهم لدى مختلف الإدارات والمؤسسات

تخلد اليوم الوطني للجالية المغربية المقامة بالخارج، مناسبة لاستحضار ما تحقق لهذه الفئة من المواطنات

والمواطنين المغاربة من مكاسب خلال السنوات الأخيرة، حيث عرفت السنة الماضية 2011 تحقيق العديد من المكاسب، منها

على الخصوص المشاركة في الاستفتاء على الدستور الجديد الذي جرى في فاتح يوليوز من السنة الماضية، وعرف مشاركة حوالي 270 ألف ناخب عبر العديد من مكاتب التصويت التي

وضعت رهن إشارتهم في القنصليات والسفارات المغربية ببلدان إقامتهم، للتعبير عن رأيهم في وثيقة دستورية تمنح

لالمغاربة امتيازات جديدة وواعداً جيداً، باعتبارها عنصراً أساسياً في تحريك الدينامية الاقتصادية والاجتماعية

الوطنية.

وخلال السنين الأخيرتين تم إحداث صندوق استثمار

مغاربة العالم الهدف من ورائه تشجيع المهاجرين المغاربة على الاستثمار في بلددهم، في إطار الدينامية الجديدة التي تروم

الاستجابة لانتظارات مغاربة العالم في شتى المجالات.

محمد ياسين

أصبح العاشر من شهر غشت موعداً سنوياً يحتفل فيه المغاربة بموطنיהם من أفراد الجالية المغربية المقامة بالخارج، ويشكل مناسبة لتعزيز الأواصر معهم والوقوف على مختلف انتظاراتهم وطموحاتهم واحتفالاتهم، والاطلاع على المشاكل التي يعانون منها في بلدان إقامتهم.

ويشكل هذا التاريخ، الذي أقره جلالة الملك محمد السادس منذ سنة 2003، مناسبة أيضاً للتقييم حصيلة الإنجازات التي تحققت لفائدة أفراد الجالية المقيمين بمختلف بلدان العالم؛ وإشارة واضحة للأهتمام الذي يوليه المغرب

لأبنائه، انطلاقاً من إيمانه العميق أنهم يشكلون عنصر قوة حقيقياً على جميع المستويات.

ويشكل

عبد اللطيف معزوز لبيان اليوم:  
مغاربة العالم تمكنوا من مواجهة  
الأزمة.. ويعون جيداً وضعيّة  
الاقتصاد الوطني

**بيان اليوم تحاور عبد اللطيف معزوز الوزير المكلف بالجالية المغربية المقيمة بالخارج**

# 150 مغرياً لا يزالون في سوريا.. والوزارة وضعت خلايا للتواصل بدمشق وحلب وحماءه



منذ إقراره من طرف جلالة الملك محمد السادس سنة 2003 كيوم وطني للمهاجر، أصبح يوم 10 غشت من كل عام بالنسبة لмиغاري العالم فرصة للاحتفال بالذات وبالهوية والانتماء والاقتراب أكثر من رائحة الوطن. كما يشكل هذا اليوم بالنسبة ل Migari العالم، لحظة استرجاع حقيقة للوقوف على حصيلة ما أنجز لفائدة كل المغاربة بشكل عام، خاصة بعد التطورات التي عرفتها بلادنا خلال السنة الماضية والتي توجت بدستور جديد حمل مكاسب جديدة لهذه الفئة من المواطنين الذين ساهموا في بلوغه من خلال المشاركة على مستوى الاقتراح وعلى مستوى التصويت.

كما أن احتفال هذه السنة باليوم الوطني للمهاجر يأتي في سياق يطبعه واقع الأزمة الاقتصادية والمالية التي تعرفها بلدان الاستقبال بأوروبا على وجه التحديد، وما لها من انعكاسات على مغاربة العالم الذين يتطلعون باستمرار للانخراط الإيجابي في البناء الجماعي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بوطنهم الأم. وللإمام بكل ما تحمله هذه السنة من هواجس وانتظارات لهذه الشريحة من المواطنين وما يتطلعون إليه من أجل المساهمة في الورش الإصلاحي الذي فتحه المغرب والمتعلق بالتزييل السليم للدستور خاصة المقتضيات التي تعنى بشكل مباشر بـ Migari العالم، حول كل ذلك أجرت بيان اليوم الحوار التالي مع عبد اللطيف معزوز الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالجالية المغربية المقيمة بالخارج.

## أجرى الحوار: محمد حجيوي

● أثار تعامل الوزارة مع تبعات الزلزال الذي هز شمال إيطاليا وتحديداً جهة «إيميليا» التي يعيش بها أكثر من 40 ألف مهاجر مغربي، احتجاجات من لدن جمعيات مغربية في إيطاليا، حيث اعتبروا أن الوزارة عبر قنصلية المغرب ببولونيا لم تقم بأي مجهود يذكر على مستوى إغاثة المكتوبين المغاربة البالغ عددهم حوالي 500 مغربي كما لم تقم بمواكبتهم بعد الزلزال. كيف تردون على هذه الانتقادات؟

● لا يمكن الحديث مطلقاً عن تخلي المغرب عن مواطنيه في إيطاليا. كما تروج ذلك بعض الجهات. فمنذ أن وقعت الكارثة، لم تفت الحكومة تتبع عن كثب وضعية المتضررين المغاربة وتواصل تنسيق تدخلها على كافة المستويات من خلال خلية أزمة تمثل فيها القطاعات الحكومية المعنية والممثليات الدبلوماسية والقنصلية في إيطاليا. وعلى إثر زيارتي إلى المناطق المتضررة نهاية ماي الماضي ولقاءاتي مع المسؤولين الإيطاليين ومع ممثلي

الحماية المصالح الحيوية لبلدهم الأصل. ● كيف تمر عملية العبور لهذه السنة؟ وهل أثرت الأزمة الاقتصادية والمالية التي تعرفها بعض الدول الأوروبية على مستويات العودة إلى الوطن بالنسبة للمغاربة؟ وهل لديك أرقام بخصوص المغاربة الذين قرروا العودة للاستقرار بشكل نهائي في المغرب؟

● ليست لدينا وسائل علمية بحثة لทราบ عدد مغاربة الخارج الذين عادوا بصفة نهائية إلى المغرب، بسبب الأزمة أو غيرها. أكد أن الأزمة أثرت على العديد من مواطنينا في

العالم طرح بشكل منهجي ومتواصل، فيما هي المقاربة التي تعمدونها للتعاطي مع مختلف هذه القضايا خاصة تلك المرتبطة بإشكاليات الهوية والإدماج ومواجهة العنصرية؟ وكيف تنسقون مع مختلف المؤسسات الأخرى المعنية بقضايا الهجرة والمغاربة مجلس الجالية ومؤسسة الحسن الثاني وغيرهما؟

● منذ بدء اشتغال الفريق الحكومي الحالي، اقترحنا جملة من الإجراءات لتحسين الحكامة في مجال التدبير العمومي لشؤون المغاربة المقيمين في الخارج، تتوخى تعزيز الآليات التنسيق مع الفرقاء لتوضيح مجال

● اليوم الوطني للمهاجر يشكل محطة لتقديم ما أنجز لفائدة أفراد الجالية، وفرصة للوقوف على المشاكل التي لازالت تعيق مسار هذه الجالية، وإثارة الإشكاليات المطروحة، فيما هو الجديد الذي أعدته الوزارة لهذه السنة؟

● أود في البداية أن أطلب منكم الكف عن الكلام عن مغاربة العالم كمشكل أو إشكالية. حقيقة لديهم مشاكل ولكن يجب لا تحجب هذه المشاكل عنا أن الأمر يتعلق ب Lafquas عاليه وأناس برهنوا على قدرتهم على المبادرة والابتكار والتآقلم وحب الوطن والإخلاص

■ فكرنا في تخليد يوم 10 غشت 2012، اليوم الوطني للجالية المغربية المقيمة بالخارج، تحت شعار «من أجل الارتقاء بالخدمات لفائدة مغاربة العالم». وسيتم الاحتفاء بهذه المناسبة بتنظيم أبواب مفتوحة ولقاء تواصلي مع مغاربة العالم يؤطره بعض أعضاء الحكومة، وتنظم أشغاله ضمن ورشات عمل حول أهم الخدمات العقارية والضريبية والاستثمارية والقضائية والقنصلية وغيرها من المعاملات الإدارية التي تشغل الجالية، على أمل الخروج بمقترنات عملية وأفكار بناءة لتجاوز المعوقات التي تعترضنا في سبيل تقديم خدمات في المستوى المنشود.



# عندما تندمج بمجتمع الاستقبال وتحقق نجاحاً مهنياً فإن البلد الأصلي هو شيء يسكنك باستمرار

ولم تمض على اشتغال الحقاوي، المعروف بنضاله الجماعي والحقوقي واهتمامه بقضايا الناس على أرض الواقع، في هذا الحقل سوى سنتين للتبلور الفكرة ويتم إنشاء «أيد فيديراسيون» من أجل الاهتمام بقضايا التنمية بأفريقيا ودول الجنوب سنة 1986.

ومنذ 2008 تقوم «أيد فيديراسيون» بالإشراف والمشاركة في العديد من المشاريع بالغرب والتي تسعى لحاربة الهشاشة والقضاء على الهدر المدرسي لدى الفئات الضعيفة سواء في المحمدية، سلا، أبي الجعد وبزو وتأسيس بنك غدائي بمدينة سلا.

بمناسبة الاستعداد لفتح مركزين لإيواء المسنين بالجامعة القروية لبولقنادل الذي يستضيف المسنين طوال الوقت وأخر بمدينة سلا، يستقبل المسنين طيلة اليوم، يستضيف رئيس الوكالة الدولية لتنمية.

يعتبر عبد الكبير الحقاوي، المقيم حالياً بفرنسا، من الوجوه الجمعوية المغربية التي بصمت بنشاطها عالم الهجرة المغربية بباريس.

**أخذ الحقاوي، صاحب كتاب «من التهميش إلى الاندماج» الصادر سنة 2001 بباريس، عدة جبهات من النضال سواء في مجال محاربة العنصرية والإقصاء الاجتماعي الذي يتعرض له المهاجرون بفرنسا، والمساهمة في تنمية البلدان الأصلية للمهاجرين من خلال تمويل مشاريع مختلفة في بلدانهم الأصلية.**

**ولأجل تحقيق هذه الاهداف يقول عبد الكبير الحقاوي، رئيس «فيدرالية وكالة التنمية»، تم تأسيس جمعية «تضامن الأفارقة بفرنسا» في سنة 1984 من أجل مساعدة المهاجرين، والدفاع عنهم ومحاولة إيجاد حلول للمشاكل التي تعرّضهم ببلد المهر.**



يحصل على المساعدات للبنك الغذائي بشكل منتظم مما يمكننا من مساعدة المحتاجين والذين يعيشون وضعية الهشاشة بشكل منتظم خصوصاً في فترة الشتاء. في المغرب التقليد مازال جيداً، لهذا نسعى إلى الحصول على اتفاقات مع منتجي بعض المواد الغذائية والموزعين والمحسنين كذلك من أجل تمويل البنك الغذائي بشكل منتظم.

وأستغل هذه المناسبة وهذا اللقاء للتوجهه نداء إلى مختلف الفاعلين في مختلف المجالات من أجل تقديم الدعم إلى البنك الغذائي ونحن متوفرون على كل إشكال المساعدات بما فيها القطعو من أجل البحث عن الشركات وموزعي المواد الغذائية ومنتجيها الذين يرغبون في مساعدة وإنجاح هذه التجربة بالمغرب.

● ما هو دور المهاجرين في نقل خبرات التي حصلوا عليها في بلدان الاستقبال إلى بلددهم الأصلي المغرب؟

طبعاً عندما تقيم بالخارج وفي حالي بفرنسا وتندمج بمجتمع الاستقبال وتحقق نجاحاً مهنياً، فإن البلد الأصلي هو شيء يسكنك باستمرار وكم ذكرت سابقاً فالاحتراك بال المجال الجمعوي بال المغرب والتغييرات الكبيرة التي تعرفها البلاد والاهتمام الكبير على أعلى مستوى بقضايا التنمية البشرية دفعني إلى نقل خبرتي في هذا المجال نحو المغرب من خلال مواجهة بعض تحديات الهشاشة والهدر المدرسي وتأسيس بنك التضامن الغذائي بمدينة سلا.

● هل كان هذا الانتقال إلى العمل بال المغرب ووضع مشاريع أمراً سهلاً خاصة وأنكم تعودتم على العمل بالخارج؟

● في الحقيقة أي شيء ليس سهلاً، فقد وجدنا صعوبات كثيرة في البداية خاصة أن الإدارة لم يكن لها تقاليد العمل مع الجمعيات والمنظمات الدولية، لكن التعرف وال الحوار سهل علينا العديد من الأمور كما أن الإدارة الغربية تتتوفر على بعض الطاقات التي دعمتنا وشجعنا فيما نقوم به.

كما أن اغلب وزراء القطاعات التي نشتغل بها استقبلونا من أجل الدفع بهذه المشاريع وتشجيعنا على الاستقرار، مؤخراً تم استقبالنا من طرف سبعة الحقاوي وهي وزير بالحكومة الجديدة المكلفة بقضايا العائلة والتعاون ووعدنا باستمرار التعاون والعمل معنا في المشاريع التي انطلقت بالمغرب.

طبعاً الخبرة المتواضعة التي توفرت لنا على المستوى الدولي فقد عملت وكالة التنمية الدولية منذ 26 سنة وعبر أكثر من 20 دولة في أوراش كبيرة استهدفت محاربة الهشاشة والإقصاء ضمن مقاومة فريدة مؤسسة على اعتبار أن محاربة الهشاشة والإقصاء هو مسلسل شمولي يتطلب تدخله شمولياً ومتعمقاً يتيح على المدى البعيد إعادة بناء مواطنة الشخص.

● ما هو رأيك في النقاش الذي يعرفه المغرب اليوم حول تنظيم الهجرة ودور مجلس الجالية المغربية بالخارج؟

● لا بد من القول أن المغرب على مستوى أعطى أهمية

للتغيرات التي يعرفها المجتمع اليوم نتج عنها وجود عدد من المسنين في وضعية مادية واجتماعية صعبة، والذين يحب الاهتمام بهم وتوفير الوسائل التي تجعلهم يقضون فترة الشيخوخة في أحسن الظروف خصوصاً المسنين الذي لا يتوفرون على عائلات.

وأهداف هذا المركز للاستشعار على المستوى الوطني هو الاهتمام بهذه الظاهرة التي أصبحت في تزايد بالمجتمع المغربي والتي تتطلب التفكير في حلول جديدة لمواجهة هذه الظاهرة خاصة بالنسبة للمسنين الذين يعانون من الهشاشة والفقر. تفكك النسيج العائلي داخل المجتمع خصوصاً في المدن الكبرى مما ينتج عنه التهميش والفقر لهذه الفئة الاجتماعية.

● ما هي أهم المشاريع التي تتجزأها الوكالة الدولية لتنمية بالغرب؟

● بداية التعاون مع المغرب بدأت سنة 2008 حيث نظمنا الملتقى الدولي حول أهداف الألفية من أجل التنمية والذي نظمته فدرالية الوكالات الدولية من أجل التنمية بعدم من الحكومة المغربية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية وكان موضوعه «كيف تتجاوز الصعوبات بغية بلوغ الأهداف المسطرة بإعلان الألفية في أفق 2015 بالمغرب». في هذا الملتقى الدولي التاجي بالرباط والذي حضره عشرات المنظمات والجمعيات من المغرب والخارج بمشاركة 350 مشارك و8 وزارات، وكانت لنا فرصة لتعرف على الواقع المغرب، وبدأ التفكير في نقل جزء من انشطتنا إلى هناك إلى خلق إطار ملائم وأنشطة بالنسبة للمسنين الذين مازالوا يتوفرون على عائلاتهم وتسهيل تدبير حياتهم اليومية في علاقتهم بعائلاتهم، وتشجيعهم على الاستقرار في العيش داخل أسرهم.

وهذا المشروع تتجزأ الوكالة في تعاون مع المبادرة

الوطنية لتنمية البشرية، وعمالة مدينة سلا، والتعاون على المستوى، كما سوف نطلب من أطراف أخرى المساهمة معنا

مقتل وزارة التنمية الاجتماعية والتضامن والعائلة، من أجل تشغيل المركز في أحسن الظروف.

● هل مثلث الشيخوخة مطروح اليوم بالغرب إلى هذا الحد وهل يوجد شيخوخ متخلٍ عنهم أم أن الظاهرة حد محدودة؟

● طبعاً المغرب اليوم يعرف تحولاً ديمografياً، وبعد أن ظل لعدة عقود بلداً يطغى على هرم السكاني الشباب أصبح اليوم يعرف ظاهرة المسنين والتي سوف تعرف تراجعاً كبيراً في العقود المقبلة وعلى المجتمع أن يستعد لها.

من حسن الحظ أنه هناك التكافل داخل المجتمع

المغربي ويتم العناية بالمسنين من طرف عائلاتهم، لكن عدد من المسنين ليست لهم روابط عائلية ولهم مشاكل مادية

لعدم توفيرهم على معاش في هذا الجانب تتدخل منظمتنا من أجل المساهمة في إنقاذ شيوخ في وضعية صعبة.

ومساعدتهم على إيجاد أسرهم ويتم إعادة حلق التواصل معها، لأن هدفنا ليس خلق مأوى للمسنين

وعزلهم عن عائلاتهم بل الهدف إعادة إدماجهم في أسرهم بالنسبة للذين لهم أسر، ومساعدتهم على تدبير اليومي بكل صعوباته، خاصة أن هذه الفئات تعش صعوبات ومعرضاً لتأثير المخاطر الصحية وذلك الاجتماعية بسبب العزلة الاجتماعية وغياب العلاقات الاجتماعية.

## بورتريه

● وهل سوف تستمر منظمتكم في مواكبة هذه الظاهرة؟  
● نحن لن نتوقف عند إنحصار مراكز لاستقبال الأشخاص المسددين بل سوف نقوم في هذا الاتجاه بخلاف مركز للاستشعار حول ظاهرة الشि�خوخة بالمنطقة، وهو مستعد بباحثين وفاسلين اجتماعيين وجموعيين وممثلي إداريين وسياسيين من أجل مقاربة هذه الظاهرة الجديدة بشكل عملي وعلمي.  
● وهو المشروع الذي سوف تتجهه منظمتنا في الأيام المقبلة خاصة أن مبادرة خلق هذا المركز تلقت دعم السيد العاملة نادرة الكرماعي ومنسقة المبادرة الوطنية لتنمية البشرية، التي وعدتنا بدعم هذه المبادرة وتوفير وسائل إنجاحها من أجل الاهتمام بهذه الفئة من السكان التي تعيش أوضاعاً هشاشة، فلذلك

المبادرة الوطنية لتنمية البشرية، وإصلاح مدروسي الشيخ المعطي عبد الرحمن المنصوري بمدينة أبي الحسن كما قمنا بتأسيس بنك غذائي بمدينة سلا من أجل مساعدة العائلات التي تعرف هشاشة كبيرة بمدينة سلا وهو مشروع يوجد منذ أكثر من سنتين، وهدف المشروع هو مساعدة العائلات التي تعيش في وضعية هشاشة ومساعدتها من أجل استمرار الأطفال في مسارهم الدراسي.

● هل تمكتم من إنجاح هذا المشروع الجديد البنك الغذائي بمدينة سلا؟

● طبعاً لقي المشروع نجاحاً لم نتمكن من توقعه في البداية لكن الان يعيش نوعاً من التراجع، لأن المولين بالمنطقة ليس لهم تقليد في هذا المجال، وليس هناك تعاقدي مع البنك الغذائي كما هي العادة ببعض البلدان مثل فرنسا التي تشتعل بها والتي لنا تعاقدي مع الشركاء في هذا المجال حيث

متلماً اختار التيار اليميني الفرنسي رشيدة داتي في 2007 ناطقة باسم حملة نيكولا ساركوزي، ثم وزيرة في حكومة هذا الأخير، برب وجهة مغربية أخرى في سنة 2012 إلى جانب المرشح ثم الرئيس الاشتراكي فرانسوا هولاند، هي نجاة بلقاسم

فالو، لتصبح هذه الشابة الامازيقية، لاحقاً أحد الوجوه البارزة، إن لم تقل أبرزها، في حكومة هولاند، ناطقة رسمية باسم هذه الحكومة ووزيرة لحقوق المرأة.

فهل هو اختيار أم عادة بذات تترسخ لدى القادة الفرنسيين بتعظيم المشهد السياسي الفرنسي بنساء سياسيات محنكات من أصل مغربي؟ لا شك أن أمثال

وهي من هذا المسار الطموح، ولحت معهد الدراسات السياسية بباريس، لتحاول عثنا، ولترى اثنين، أن تتحقق بالمدرسة الوطنية للإدارة. هذه المدرسة التي تخرج منها النخب الفرنسية المتعاقبة على استلام زمام الفكر والتدبير الإداري والسلطة بتجلياتها المختلفة بفرنسا من فولتير إلى فرانسوا هولاند ...

وانتقمت بلقاسم إلى الحزب الاشتراكي في سنة 2002، وانتخبت إثر ذلك مستشارة مكلفة باللجنة الثقافية في المجلس البلدي لمنطقة رون ألب. وقد خاضت حملات صعبة كمرشحة للحزب في الانتخابات التشريعية في إحدى الدوائر التابعة لعمالة مدينة لوبن.

وجرى اختيارها سنة 2004 مستشارة جهوية في رون-الألب حيث

تولت رئاسة لجنة الثقافة، ولكنها ستقدم استقالتها من هذا المجلس سنة 2008. ولم تشغله السياسة على المشاركة في برامج أدبية رفيعة في التلفزيون الفرنسي، كما تزعمت حملة حرية التعبير والبرامج في الإنترنت في مواجهة قوانين حركة الرئيس نيكولا ساركوزي في هذا الشأن، وتحققت في فبراير 2007 بالفرنسي الاشتراكي لسيجولين روبيان وتولت منصب الناطقة الثالثة في هذا الفريق.

وفضلت نجاة بلقاسم، التي كانت دائماً تؤكد أنه من الصعب نسنان الجدor الاجتماعية الأولى للإنسان، الدخول إلى البرمان سنة 2007، ثم أصبحت مديرية ديوان رئيس بلدية لوبن لاحقاً، لكن المنعطف الحقيقي في المسيرة السياسية لهذه المرأة الامازيقية القادمة من أعماق الريف المغربي سيكون باختيار فرانسوا هولاند لها ناطقة باسمه في الحملة الانتخابية الرئاسية التي ستجرى جولتها الثانية يوم الأحد المقبل.

وجاء اختيار هولاند لها رغم أنها كانت ناطقة باسم سيجولين



عنه أبناء الجالية المغربية على عموم التراب الأوروبي. وقبل أن تصبح بلقاسم ناطقة باسم هولاند وحكومته، كانت ناطقة أيضاً باسم المرشحة الاشتراكية السابقة سيجولين روبيان، التي قالت عن بلقاسم منذ أيام أنه يجب عليها أن تظل خجولة بهويتها التي تشكل إحدى مميزات شخصيتها ومسارها السياسي.

فنجا، التي ولدت منذ حوالي 34 عاماً في قريتها الصغيرة والفقيرة بني شكر (28) كيلومتراً عن مركز إقليم الناظور، تعد أول عضو في حكومة فرنسية، ينتهي مولداً وأبواه إلى المغرب. (رشيدة داتي مولودة في فرنسا لأب مغربي وأم جزائرية، هاجرت نجاة إلى فرنسا وهي في الرابعة من عمرها رفقة والدتها وأختها ليتحقن بالآب الذي كان عاماً هنالك. وانتظرت بلقاسم إلى غاية احتفالها بعيد ميلادها الثامن عشر للحصول على الجنسية الفرنسية).

وابرزها، في حكومة هولاند، ناطقة رسمية باسم هذه الحكومة ووزيرة لحقوق المرأة.

فهل هو اختيار أم عادة بذات تترسخ لدى القادة الفرنسيين بتعظيم المشهد السياسي بنساء سياسيات محنكات من أصل مغربي؟ لا شك أن أمثال داتي وبلقاسم يلعن ورقة ظهور هذا المشهد مظهر الارتفاع بالعمل السياسي الفرنسي من خلال إبراز الوجه المتعدد لفرنسا الحديثة.

يتعدد الثقافات والإثنيات التي تنشر في رحم الجمهورية الفرنسية، لكنهن يجسدن في نفس الوقت المموج الإيجابي والمستوى العالي الذي أبان

# Porte-parole du Gouvernement

## نجاة بـلـقاـسـم.. المـهاـجـرـةـ المـغـرـبـيـةـ الـوـزـيـرـةـ

روايات في الانتخابات الأولية لتمثل الحزب الاشتراكي، فقد أدرك أنها ستحقق هدفين، الأول، ثقافتها الواسعة وخبرتها في العلوم السياسية تجعلها بارعة في إقناع الرأي العام الفرنسي، والثاني أن الحزب الاشتراكي وجده فيها تلك الأيقونة السياسية التي تمثل التعدد الثقافي والتي كانت تقصصه مخاطبة الفرنسيين من أصول مغاربية بعد أن أصبح لهم ورن حقيقى في مختلف الانتخابات.

ونجاة بلقاسم التي طالما رفضت أن يتم حصرها في «قوعة أبناء المهاجر أو العربي الذي لا يجد به التطلع إلى أكثر من امتهان أبسط المهن وأدائها والتي عادة ما تخصيصها الأحزاب الفرنسية لـ«أبناء الجدor». أو تضييق افقها بالنزارات قد يتم إماًلاؤها من قبل أصولها. لم تتردد في الاستجابة الكاملة لنداء الجنوبي. وبعفوية شديدة. حين تم استدعاؤها بصفة تطوعية لجعل خبرتها وشبكة اتصالاتها في خدمة مجلس الجالية المغربية بالخارج منذ تأسيس هذه الهيئة سنة 2007 إلى غاية دجنبر 2011. حينما اضطررها العمل السياسي تحضيراً للانتخابات إلى التفرغ لخدمة الحملة الانتخابية للمترشح الرئاسي فرانسوا هولاند.

وبنشاطها الكثيف داخل مجلس الجالية المغربية بالخارج. حيث كانت عضواً فاعلاً في مجموعة العمل الخاصة بـ«مقاربة النوع الاجتماعي والأجيال الجديدة». كان عليها أن تزور المغرب أكثر من مرة يغمرها دوماً نفس الشعور الهادر بالامتلاء والفرح والسعادة. مواصلة كفاحها ضد التمييز الذي تعاني منه الجالية المغربية المقيمة بالخارج، ومجددة سعيها الحديث من أجل النهوض بحقوق المرأة.

وفي ذروة الحملة الانتخابية حين تuala الأصوات المندادية بكرامة الآجانب. وتداعي اليمين محاولاً استراك مواقعه بانتقطاب أصوات اليمين المتطرف. حاضرها الماخذ عن دفاعها على الهوية المغربية في فرنسا في وقت كانت الهيئة لشعار انتخابي يوكل التبجيل الكامل للهوية الوطنية. في معانها المقصورة على الجنوبي فرنسية المولد ومسحة الديانة.

قوية بجنباتها وأصولها الريفية. أو بتعبير أدق أصولها «قلعة». التي تمد شخصيتها بالقوة والتصميم الصارم. جاءت بلقاسم بعزيمة لا تلين متزمعي اليمين من عيار لأن جوبيه. وزير الشؤون الخارجية السابق. ولم تسقط إطلاقاً في الخطاب سهل أو المستسهل للمهاجر أو ابن المهاجر المقرب في خانة الضحية. وإن كانت وزيرة حقوق المرأة الفرنسية تجسس المثال الناجح للاندماج على الطريقة الباريسية وهي لبنة أعلم البناء المهاجر التي قطفت ثمار النجاح من أرقى المعاهد الباريسية في تخصص «العلوم السياسية». فإنها تعرّف بالرغم من ذلك بأنها عانت هي الأخرى من سطوة التغيير.

تقول نجاة، التي تزوجت من فرنسي من ذرة فترة وجيزة، في مدونتها الإلكترونية، إن سيرتها تشبه سير العديدات من بنات جيلها اللواتي اخترن طريق الدراسة والعمل ونبذ الاستقلال والانحراف في المسؤولية بهدف تغيير المجتمع وجعله أكثر عدالة وتضامناً وسعادة، وبهذا تكون قد رسمت لنوح مجسداً للاندماج الحقيقي للمغاربة داخل شعوب أوروبا.

## اليوم الوطني للمهاجر

## **قضايا وانتظارات تقتضي مزيداً من الالتفات والاهتمام**

للتسلبيات. وهذه الانتظارات والاشغالات لم تعد مقتصرة على جلب العملة واستثمارها في الوطن الأم فقط، إذ بالإضافة إلى أهمية هذا الموضوع، هناك قضيّاً آخرى أساسية ساندت وما زالت تستأثر باهتمام أفراد جالية المغاربة، سواء في بلدان الاستقبال وفي وطنهم المغرب. من هذه القضيّا، هناك مشكلات الهوية والأندماج، مشاكل مواجهة عنصرية والبطالة والتشريد والتهميش، إضافة إلى صعوبات وعراقيل اجتماعية إدارية تعرّض مصالحهم هنا وهناك... كلها قضيّاً تقتضي الإنصات والمواكبة المعالجة.

رسماً، نشطت الحكومة، عبر الوزارة  
وصية، في مجالات عدة لفائدة المهاجرين،  
لعل أبرز مبارياتها تلك الإجراءات التي  
أخذت في أعقاب استفحال الأزمة المالية.  
بدوره تحرك المجلس الأعلى للجالية على  
مستويات، انتلافاً من موقعه كهيئة  
مستشارية واستشرافية، مهمتها بلورة آراء  
مستشارية لتحسين السياسات العمومية  
لغربية اتجاه الجالية المغربية. على  
مستويات أخرى، تواصل مكونات المجتمع  
اللدنى أنشطتها وتحركاتها واهتماماتها  
شأن الهجرة والمهاجرين، وهي ثارة منتقدة

تارة مفتوحة أو محطة في المبادرات..  
عوماً، إن ما تراكم إلى اليوم يستحق  
اهتمام، ويدعو إلى تقييم موضوعي  
صريح تكون له نتائج ملموسة وسريعة  
جاء انطباعات الجالية المغربية وحاجياتها  
تجدد.. ول يكن اليوم الوطني للمهاجر  
ناسبة للتقييم حصلة الإنجازات التي  
حققت لفائدة المغاربة المقيمين بالخارج،  
ذين يظلون متعلقين بوطنهم الأم، من خلال  
انخراطهم في الوراش التنموية السوسية-  
الاقتصادية والتجند الدائم للدفاع عن القيم  
المصالح العليا للمملكة.

**ضمان السكن** «بعد توسيعه ليشملهم وبنفس الشروط التي يستفيد منها إخوانهم في أرض الوطن، والغاية من ذلك تمكن هذه الشريحة من الساكنة من اقتناء أو بناء مسكن مع تسهيلات في القرض، الذي، كما هو الأمر بالنسبة للعائلات المتوسطة، يتبلغ الألف درهم وألا تتعذر مدته 25 سنة.

**إجراءات أخرى تحدث على التعاون الدولي والشراكة الوطنية، لتشجيع المستثمرين من المغاربة المهاجرين.** وقد تم في هذا السياق، في إطار العلاقات الثنائية مع فرنسا، وضع منحة بقيمة مليون أورو رهن إشارة المغرب من أجل إحداث ألف مقاولة من طرف المغاربة المقيمين بالخارج خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقد أفرزت مختلف هذه المؤسسات  
مختلف هذه الإجراءات والتدابير أجواء  
ميزة للاشتغال على قضايا الهجرة من  
دور تشاركي يتحمل السجال والنقد  
باء، وينتصر للمبادرات والاقتراحات  
اللهم التي يمكن أن تستوعبها جالية  
ية مفتوحة ومتournée رفضت وترفض أن  
تعامل معها كعملة صعبة...

**للمشروع**  
ومن تمويل بنكي يصل إلى 65 في المائة من الكلفة شريطة أن يغطي الدعم الشخصي من العملة الصعبة 25 في المائة من المشروع. وينضاف إلى ذلك تسهيل امتلاك مغاربة العالم مسكنًا يوطنهم الأم في إطار برنامج



**مجملها** الاستجابة لانتظارات مغاربة العالم في مختلف المجالات، ومنها مجال الاستثمار، حيث قامت الحكومة بالعديد من المبادرات الهامة لتشجيع المهاجرين المغاربة على الاستثمار في بلدهم الأم.  
ومن بين هذه الإجراءات، إحداث صندوق استثمارات مغاربة العالم، وهو آلية تجمع

مصطفی السالکی

يخلد المغرب، يومه الجمعةعاشر غشت،  
اليوم الوطني للمهاجر في ظل المشاكل التي  
أفرزتها الأزمة الاقتصادية التي ما زالت  
ترخي بظلالها على العديد من الأسر المغربية  
المقيمة في أوروبا، خاصة إسبانيا وإيطاليا  
واليونان، وتسترعى يقظة ووعيا فرديا  
وجماعيا من أجل مواجهة تداعياتها.

اليوم الوطني للمهاجر يشكل، كالعادة كل سنة، محطة لتقدير ما أنجز لفائدة أفراد الجالية، وفرصة للوقوف على المشاكل التي لازالت تعيق مسار هذه الجالية، ومناسبة لإثارة الإشكاليات المطروحة.

إن الاهتمام بقضايا الهجرة والمهاجرين، لم يعد مقتضايا بظرفية معينة، ولا باقتراب موسم العبور والعودة. إذ أصبحت قضايا مغاربة العالم تطرح خلال السنوات الأخيرة بشكل منهجي ومتواصل طوال أيام السنة، انتلاقاً من نصوصات مختلفة أحياناً، لكن تلتقي حول أهداف مشتركة.

فمنذ اعتلائه العرش، شدد جلاله الملك محمد السادس على ضرورة الاهتمام بقضايا الهجرة والمهاجرين وفق مقاربة جديدة وشمولية. وفي إطار هذا الاهتمام، الذي ما فتئت القوى الحية تنادي به وتلح عليه تجمعات المهاجرين، تم إحداث عدة مؤسسات تعنى بقضايا المهاجرين، منها وزارة مكلفة بالجالية المغربية المقيمة بالخارج، ومؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، ومؤسسة محمد الخامس للتضامن، ثم المجلس الأعلى للجالية بالخارج.

كما أن العديد من المبادرات الهامة التي تصب في مصلحة المغاربة المقيمين بالخارج تم اتخاذها، حيث تميزت السنوات الماضية بالاتخاذ ترسانة من الإجراءات التي تروم في

الدوم

كشفت معطيات صدرت حديثا، أن 70 في المائة من تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج موجهة لاستهلاك الأسر. وتعد أيضا وسيلة بالغة الأهمية لكافحة الفقر وأحد أفضل القنوات من أجل تمويل الميزان التجاري للمغرب.

وتفيد المعطيات أن هذه التحويلات تشكل بالنسبة للمغرب المصدر الأول لدخول العملة الصعبة، متقدمة بـ 58 مليار درهم، بمعدل للنمو بلغ 4 في المائة مقارنة مع سنة 2010.

وقد قدرت تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج سنة 2011 بـ 127 مليار درهم، بمعدل للنمو بلغ 4 في المائة مقارنة مع سنة 2010.

وإلى ذلك، أبرز متذللون، في حلقة دراسية حول مساهمة المهاجرين في تنمية المملكة، بالرباط، أن 127 مليار درهم من وداع المغاربة المقيمين

بالخارج تمثل، على سبيل المثال، 90 في المائة من القروض الموجهة عن كون هذه التحويلات تساهم بشكل كبير في تمويل الاقتصاد المغربي. وأكدوا أن дипломاسيّة الاقتصاد المغاربة يجب أن ترتكز اهتمامها على التحويلات المالية للمغاربة المقيمين بالخارج، التي تشكل رهاناً وطنياً.

وأبرز المشاركون في هذا اللقاء، الذي نظمته مجلس الجالية المغاربة بالخارج، أن تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج اكتسبت أهمية بالغة جعلت منها رهاناً وطنياً يتعين أخذها بعين الاعتبار من قبل كافة مكونات المملكة، ولاسيما الدبلوماسيّة الاقتصادية.

ومن جهة أخرى فال المغرب مستفيد بشكل كبير من هذه الهجرة، حيث كل سنة يتم تحويل أموال طائلة من مغاربة المهاجر للمغرب، وكذلك تقوم هذه الجالية بالاستثمار داخل المملكة.

تعتبر الجالية المغاربة جالية فاعلة، كما تمتاز بش甲状ها الاقتصادي بال المغرب، فمثلاً سنة 2007 استثمر المغاربة القاطنين بالخارج أزيد من 711 مليون درهم أغلبها في العقار والسايحة. وحسب تقرير منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، يحتل القطاع السياحي الرتبة الأولى بين القطاعات الاقتصادية الأخرى استقطاباً للاستثمارات الأجنبية، ويبلغ حجم الأموال التي تدفقت على هذا القطاع الذي يات في السنوات الأخيرة يحظى باهتمام كبير ما حجمه 12.03 مليار درهم سنة 2007 وهو ما يزيد أكثر مكانته، لأن هذا المبلغ يمثل 33 بالمائة من مجموع الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي تدفقت على المغرب خلال السنة المذكورة.

وتمكن القطاع العقاري من استقطاب 7.2 مليار درهم عليه القطاع الصناعي بـ 2.9 مليار درهم سنة 2007 مقابل 8.6 مليار خلال السنة الماضية.

وبخصوص استثمارات المغاربة المقيمين بالخارج أشار التقرير الأممي إلى أنها عرفت ارتفاعاً كبيراً خلال سنة 2007 مقارنة مع سنة 2006، حيث بلغت

وحسب الإحصائيات التي قدمها العديد من المتذللون حول خاصيات المغاربة المقيمة بالخارج، فإن 29 في المائة من المغاربة المقيمين بالخارج تقل أعمرهم عن 15 سنة، في حين يوجد 68 في المائة منهم ضمن الفئة النشطة، ويتوفرون 12 في المائة منهم على مستوى جامعي وهو ما يشكل «قوة فكرية». وأضافوا أن فرنسا تضم أكبر عدد من المغاربة، متقدمة بإسبانيا وإيطاليا.



## المهاجرون المغاربة وأسئلة الهوية والاندماج

سميرة الشناوي

أو الاقتصادي عبر توفير حظوظ متكافئة في التعليم والتأهيل، ومحاربة كافة أشكال الإقصاء والتهميش.

والحديث عن دور الدولة لا يقتصر هنا عن دولة الإقامة بل أيضاً عن المؤسسات المعنية بشؤون المهاجرين في البلد الأم التي أضحت مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بتحمل مسؤوليتها كاملة في مساعدة المهاجرين على الانخراط المنفتح في محظتهم عوض العمل المستتر على رهنهم بخيار الانكفاء على الذات والنظر إلى مجتمع الهجرة من نافذة مطلة من الواقع وقيم مجتمع المشا. فلطالما عملت الدولة المصدرة للهجرة على تشجيع هذا التنمّط من التفكير لدى الجالية من خلال خطاب تخويفي وترهيبي وإنغلاقي، يقصي ويلغى المكون الآخر في شخصية وحياة المهاجرين ويعزز في نفس الوقت شعورهم بالاغتراب والإقصاء.

الملاحظ اليوم أن الأمور بدأت فعلاً تتغير، فدول المنشأ أضحت تنسّب أكثر وعيّاً بدورها وبإمكانية «الذهاب» إلى الوصايا والتوصيات بعدم ان تظل واقفة على عنبة بابها توجه إليه الوصايا والتوصيات بعدم نسيانها وبضرورة أن يسير إلى الأمام بينما عيّنه تنظران إلى الخلف، كما يمكن القول أيضاً أن المهاجرين اليوم، بدأوا يتلمسون طريقهم شيئاً فشيئاً، بعيداً عن خطاب «أزمة» الهوية والاندماج، نحو نموذج هوياتي معاصر، يتأسس على مبدأً هوية أصلية ومواطنة، تنهى من التبعية والتشرد.

وجاءت الأزمات الاقتصادية التي يواجهها العالم في السنوات الأخيرة، والتي برزت أثارها مدمرة في النطقة الأوروبية، لتعمق من هذه الأزمة لدى فئات واسعة من الحاليات المغاربة. إذ أن تراجع فرص التأهيل والتشغيل، وإن كانت عامة بالنسبة للكافة الأوروبيين، إلا أنها تنزل معن حضارة المنشأ وتفتح، إيجابياً وفعلياً، على محيطها التاريخي والجغرافي، مما يضمن لأبناء الجالية الاستقرار الفكري والمفسي الذي يمكنهم من الاندماج السلس في مجتمع المهاجرة دون الانسلاخ عن قيمهم الأصلية ومواطنتهم المغاربة. وهو ما بادأنا لنفسه فعلاً في نماذج لشبكات للتنمية الاجتماعية والحياة التعليمية تعمل بشكل حاسم على تشكيل شخصية الإنسان وتحديد مساره في محبيه الاجتماعي. ومن ثمة فإن عملية الاندماج تبدأ في هذه المرحلة بالذات من خلال لعب الأسرة لدورها في بناء الشخصية ذات القيم المنسجمة والمنفتحة لأنّها، ومن خلال ذلك لعب الدولة دورها في محاربة كافة ظواهر الإقصاء سواء الثقافية وهوية لا تتناقض مع انتهاهم ببلدهم الأصلي.

بلادنا، من خلال مشاركتها في الاستحقاقات السياسية الوطنية، وهذا تجاوبيها مع أي دعوة أو مبادرة للمساهمة في عمل المؤسسات أو الهيئات الوطنية التي تعبر عن رغبتها في الاستفادة من خدمات وكفاءات هذه النخبة.

وتتشكل مسألة الارتباط باللغة والدين أبرز سمات هذا التعلق بالهوية لدى الجالية في حياتها ببلاد المهاجر، بحيث ما فتئت المجالات التي كانوا يعيشونها في المجتمع، ظهرت هذه الخطوط للبعض وكانتها «استدراك» أو «امتصاص قسري» للحالات بشكل يفرض عليها التنازع لهويتها والانسلاخ منها إن كانت ترغب في الاستفادة من ميزات الإدماج التي ظلت، بالنسبة إلى أصحاب هذا الرأي، مغيبة مع تلك يعموس التهبيض والتغيير ضمن فئة مواطنين من الدرجة الثانية». ولعل ذلك ما جعلنا نلاحظ أن العديد من أبناء الجيل الثاني والثالث من أبناء أو ينتمون إلى أبناء الأسرة الواحدة، نموذج الانسلاخ الهوياتي ونحوه من هنا يمكن المور إلى الحديث عن الوجه الآخر للعملة في مسألة الهوية لدى الجالية، والذي يُبرر عدداً من الإشكالات التي تواجهها الجالية في هذا الصدد، فيما يتباهي صراع يبقاء بين حالة الاغتراب النفسي والاجتماعي التي تفرضها وضعية الغربة، على المهاجرين، وبين ضرورات الانخراط الكامل والفاعل في مجتمع المهاجرة.

ويعتبر بعض الباحثين أن الجيل الأول للمهاجرين كان قد وجد لنفسه مخرجاً من هذا الصراع من خلال الانكفاء ضمن نوع من «الغيبتو» الديني والإثنى الذي كان يتم فرضه أيضاً على الجيل الثاني، لكن المسالة ازدادت صعوبة عندما تكبر الأبناء الذين أصبحوا يعيشون حالة فساد الدينية من صلاة وصيام وركعه وغيرها، وكذا بعدم من العادات والتقاليد (حقائب الزفاف- إحياء المناسبات). أو حتى من خلال الحب الذي يبديه أفراد الجالية من مختلف الأجيال للفن والموسيقى، خاصة الشعبية منها، القادمة من البلد الأم...

ويبرز الاهتمام في مستوى آخر من خلال متابعة الشأن العام المغاربة للشأن العام الوطني ولوسائل الإعلام الوطنية، في مختلف المناسبات، وهو الأمر الذي ساعد في ترسّخه انتشار وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة. ولا تنسى أن فئة النخبة في أواسط الجالية ترفع مستوى هذا الاهتمام إلى متابعة الشأن السياسي ببلادنا وتبدي استعدادها الدائم لإنخراط في مختلف محطات البناء الديمقراطي والتغيير التنموي